

حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرّة العين بمهمات الدين

صفة للفقّه أي في الفقّه الكائن على مذهب الإمام الشافعي .

والمذهب في اللغة اسم لمكان الذهاب ثم استعمل فيما ذهب إليه الإمام من الأحكام مجازاً على طريق الاستعارة التصريحية التبعية وتقريرها أن تقول شبه اختيار الأحكام بمعنى الذهاب واستعير الذهاب لاختيار الأحكام واشتق منه مذهب بمعنى أحكام مختارة ثم صار حقيقة عرفية . (قوله ابن عبد مناف) فيجتمع الإمام الشافعي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف لأنه صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهاشم الذي في نسبه صلى الله عليه وسلم عم لهاشم الذي في نسب الإمام .

(قوله وولد إمامنا رضي الله عنه) أي بغزة التي توفي فيها هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعسقلان ثم حمل إلى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر وتفقه على مسلم بن خالد مفتي مكة المعروف بالزنجي لشدة شقوته فهو من باب أسماء الأضداد وأذن له في الإفتاء وهو ابن خمس عشرة سنة مع أنه نشأ يتيماً في حجر أمه في قلة من العيش وضيق حال .

وكان في صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها حتى ملأ منها خبايا ثم رحل إلى مالِك بالمدينة ولازمه مدة ثم قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام بها سنتين واجتمع عليه علماؤها ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا عليها إلى مذهبه وصنف بها كتابه القديم .

ثم عاد إلى مكة فأقام بها مدة ثم عاد إلى بغداد سنة ثمان وتسعين فأقام بها ثم خرج إلى مصر فلم يزل ناشراً للعلم ملازماً للاشتغال بجامعة العتيق .

ثم انتقل إلى رحمة الله وهو قطب الوجود يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين ودفن بالقرافة بعد العصر من يومه .

وانتشر علمه في جميع الآفاق وتقدم على الأئمة في الخلاف والوفاق وعليه حمل الحديث المشهور عالم قريش يملأ طباق الأرض علماً .

لأن الكثرة والانتشار في جميع الأقطار لم يحصل في عالم قرشي مثله .

قال الأئمة ومنهم الإمام أحمد هذا العالم هو الشافعي .

وكان رضي الله عنه يقسم الليل على ثلاثة أقسام ثلث للعلم وثلث للصلاة وثلث للنوم .

ويختتم القرآن في كل يوم مرة ويختتم في رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة .

وكان رضي الله عنه يقول ما شبت منذ ست عشرة سنة لأنه يثقل البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة .
وما حلفت بالله في عمري لا كاذبا ولا صادقا .
وسئل رضي الله عنه عن مسألة فسكت ف قيل له لم لا تجيب فقال حتى أعلم الفضل في سكوتي أو في جوابي .

وكان رضي الله عنه مجاب الدعوة لا تعرف له كبيرة ولا صغيرة .
ومن كلامه رضي الله عنه أمت مطامعي فأرحت نفسي فإن النفس ما طمعت تهون وأحييت القنوع وكان ميتا ففي إحيائه عرضي مصون إذا طمع يحل بقلب عبد علته مهانة وعلاه هون ومن أدعيته رضي الله عنه اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على السنة وارزقنا صدق التوكل عليك وحسن الطن بك .
وامنن علينا بكل ما يقربنا إليك مقرونا بعوافي الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين .
وبالجملة فما نقل عنه نظما ونثرا لا يحصى وفضائله وأخباره لا تستقصى وقد أفردت بالتأليف وفي هذا القدر كفاية .

وحيث تبركنا بذكر نبذة من فضائل إمامنا الشافعي رضي الله عنه فلنتبرك بذكر بعض أخبار بقية الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم أجمعين .
فأقول الإمام مالك رضي الله عنه ولد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وقيل تسعين .
وهو من أتباع التابعين على الصحيح وقيل من التابعين .
وأخذ العلم عن سبعمائة شيخ منهم ثلثمائة من التابعين وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم لا تنقضي الساعة حتى تضرب أكباد الإبل من كل ناحية إلى عالم المدينة يطلبون علمه .
وفي رواية يوشك أن تضرب أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة .

فكانوا يزدهمون على بابه لطلب العلم .
وأفتى الناس وعلمهم نحو سبعين سنة بالمدينة .
وكان رضي الله عنه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم كل ليلة في النوم .